٨١١,٥
ك . ب

الكواكب الدرية في مدح خير البرية ، نظم البوصيري ، محمد بن سعيد - ٦٩٦هـ . بخط محمود بن قاسم سنة ١٢٧٥هـ .

٨ ق ١٥ س ١٦ × ١٠,٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبعت مرات آخرها بمصر سنة ١٣٤١هـ (نسخة في المكتبة) .

٧٤٧٨

الاعلام ٧ : ١١٠ الازهرية ٥ : ٢٢٣

١- الشعر العربي ، العصر التركي والمملوكي
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- البردة هـ- قصيدة البردة .

ف ٥/١٥٨٦
١٦/٦/١٤

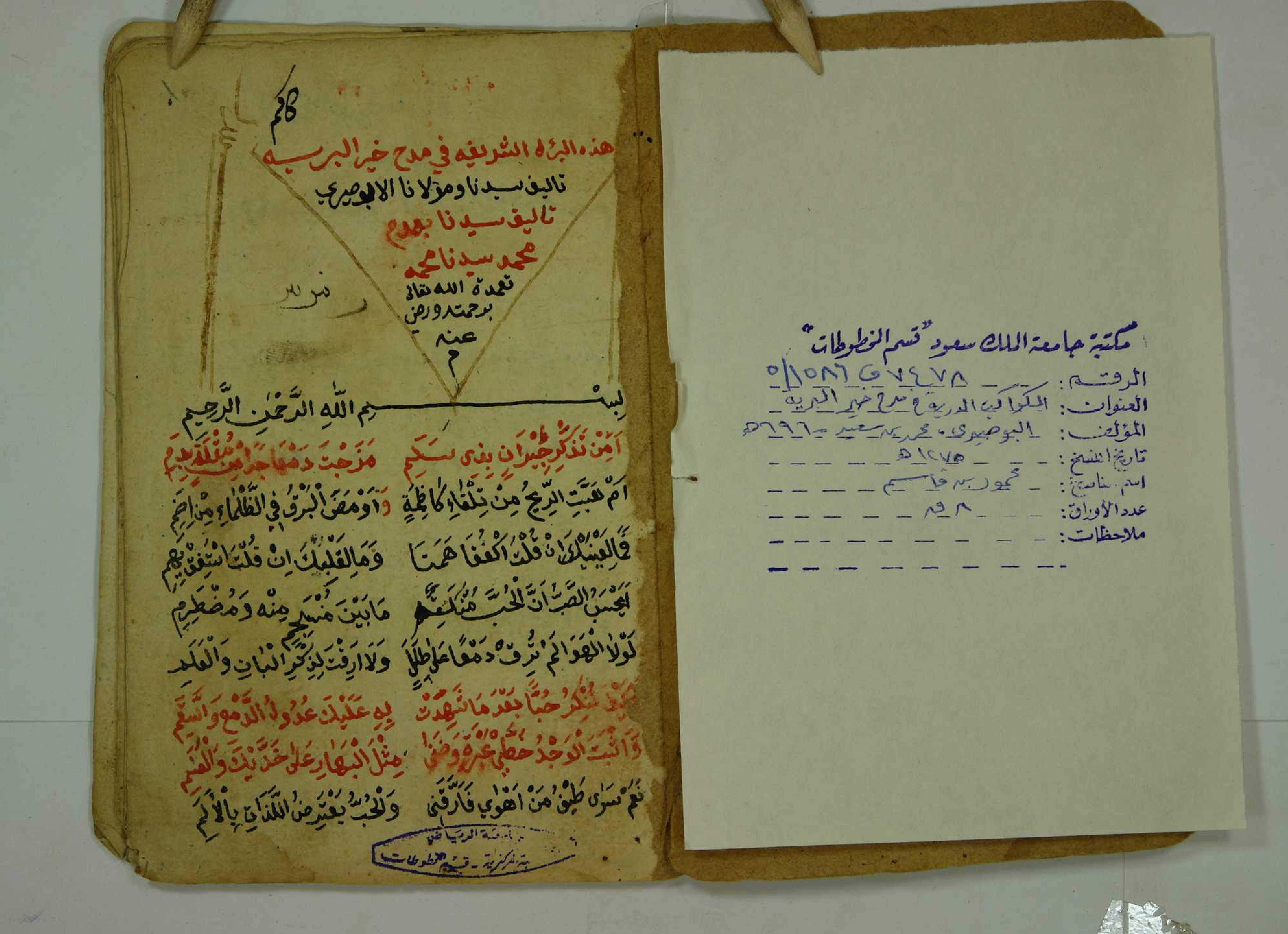
Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. ....

٧٤٧٨

١١٧

٧٤٧٨



هذه البرده الشريفه في مدح خير البريه

تاليف سيدنا ومولانا الابوصيري

تاليف سيدنا بعدم محمد سيدنا محمد

تغمده الله تعالى برحمته ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ... والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة
منى اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشات ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صمم

اني اتهمت نصيح الشيب في عذل والشيب ابعد في نصح عن التهم

فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براسي غير محتشم

لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها

وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
خير الفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا

دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا في كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره اياته عظما
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيى الورا فهم معناه فليس يرا
في القرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك بالدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم
وكل اي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم
فانه

فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم
حتى اذا طلعت في الافق عم هدا
ها العالمين واحيت سائر الامم
اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كانه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كانما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم
ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم ... قد انذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة ... والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم ... بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب ... منقضة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفوا اثر منهزم

كانهم هربا ابطال ابرهة ... او عسكر بالحصا من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من احشاء ملتقم

لا تنكر

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له ... قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته ... فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ... ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته ... واطلقت اربا من ربقة اللمم

واحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها ... سيب من اليم او سيل من العرم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ... تمشي اليه على ساق بلا قدم

كانما سطرت سطرا لما كتبت ... فروعها من بديع الخط في اللقم

اقسمت بالقمر المنشق ان له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به ... إلا ونلت جواراً منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده ... إلا استلمت الندى من خير مستلم
دعني ووصفي آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلاً على علم
فالدر يزداد حسناً وهو منتظم ... وليس ينقص قدراً غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه ... لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب ... أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت حر لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤه
وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته ... سعياً وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلاً إلى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كي ما تفوز بوصل اي مستتر ... عن العيون وسر اي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب ... وعز ادراك ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ... من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته ... باكرم الرسل كنا اكرم الامم

راعت قلوب العدا انباء بعثته ... كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم ... بكل قرم الى لحم العدا قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة ... يرمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب ... يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ... من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة ابدا منهم بخير اب ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ... فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت ... من العدا كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارة قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن يكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في اجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم القرآن من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين في الدنيا ولم تسم
ومن

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
ان لي في معادي اخذ بيدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم
يا اكرم الرسل ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم



لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له

صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس في النغم

ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر والحبر عثمان والمولى عليهم

والآل والصحب ثم التابعين لهم اهل التقى والنقى والحلم والكرم

تمت هذه البرده بعون الله وحسن

توفيقه على يد احقر الورى واحوجهم

الى الله المذنب الذليل

محمود ابن الشيخ

قاسم غفر الله

له ولوالديه ولمشايخه

ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين

في شهر ذي الحجة نهار الاثنين المبارك

سنه ١٢٧٥